دمع من القلب

تعز أمان الخائفين

الحلقة خمسة وثلاثين

مطعم البذيجي أمام جامع السقا الجامع الوحيد في شارع 26 سبتمبر خارج أسوار مدينة تعز. في عام 1967 كان للبذيجي مطعم.. عبارة عن دكان طويل سقفه واطي مزدحم بالناس الذين لا تكاد تراهم من كثر الدخان المتصاعد من مقلى الفاصوليا الحمراء الناشفة وتفوح منه رائحة البصل المخلوط بالطماطم والبهارات تملأ روائح الطبيخ شارع 26 سبتمبر فتشد كل من مر بالشارع من أنفه ليدخل ذلك المطعم المكتظ بالجائعين؛ إلى هناك أخذني البجل بعد أن كنت أعاني من شدة الجوع والتعب ولا أستطيع الوقوف بعد يوم من الجري في الشارع الوحيد في المدينة الغريبة ومن لهفتي وشغفي لأجد شخصا أعرفه نسيت أنني بدون غداء ولم أحس بالجوع إلا عندما وجدت صاحبي الآنسي وأمنت من الخوف من الضياع في مدينة أدخلها لأول مرة كنت فيها أتحاشى لقاء الناس ومخالطتهم كانت مخيفة شاقة وصعبة بسبب عدم التعود على دخول الأسواق وكنت أستحي من الذي أعرفه والذي لا أعرفه..من أن أخاطبه أو أتكلم إليه؛فقد تعمقت عقدة الجذام في نفسيتي فصرت أعزل نفسي قبل أن يعزلني الناس..عقدة الجذام تجعلني أشعر بالنقص وإنه يجب علي أن أتحاشى الاقتراب من الناس قبل أن ينهروني ويأمروني بالابتعاد.

أخذني محمد إلى المطعم و ودعاني للعشاء أكلت الفاصوليا والروتي (خبز طويل يميل إلى الإحمرار ناشف ولذيذ) لأول مرة أذوقه أكلت بنهم شديد وطلب محمد أطباق الفاصوليا الناشفة المكسية بلون الطماطم والزيت عدة مرات يطلبها أكلت حتى شبعت ثم شربنا الشاي بالحليب فقال لي محمد: ما الذي أتى بك إلى هنا ؟؟ كان سؤاله مفاجئا لي؛ لم أجد جوابا سريعا لو اكتشف البجل أنني أتيت للعلاج من الجذام سأفقد صاحبي دليلي الوحيد في دخلها لأول مرة . قلت له - وبدون تردد- ابحث عن أخي محمد عزيز" وكان أخي قد غادر القرية لينضم إلى المدافعين عن الجمهورية منذ قيامها في 1962 وكان مختلفا مع عمه الملكي وهو الآن عسكري مع جيش الجمهورية ولا نعرف عنوانه" . قال محمد البجل "أخوك كان هنا قبل أربعة أشهر و نقل إلى الحديدة ويعمل عسكري في سلاح المدفعية". فرحت فرحا شديدا بهذا الخبر أستبشرت وشعرت كأن الله يسهل لي كل شيء ويقودني إلى الخلاص من محنتي.

> قصة واقعية لمصاب بمرض الجذام تغلب على المرض وانتصر عليه و ما زال يعمل في برنامج مكافحة الجذام هو الحاج أحمد عزيز أبو حسن من بيت أبوحسن عزلة الكينعية آنس..

د. ياسين عبدالعليم القباطي
alkobati@yahoo.com

تركنا مطعم البذيجي المكتظ وذهبنا إلى سكن صاحبي في حارة المستشفى الجمهوري السفلى جهة وادي المدام مقابل مقبرة عتيقة مكتظة بالقبور غير مسورة يلعب الأطفال والكلاب بين قبورها و السكن هو غرفة واحدة بدون مياه ولا كهرباء رغم إننا نجاور مولدات الكهرباء المزعجة التي يملكها المحضار بوادي المدام ولا يوجد حمام في الغرفة التي استأجرها صاحبي البجل هو وعامل من أنس قضيت ليلتي معهم في جو تعز اللطيف حيث لا برد ولا حر غير أن نباح الكلاب يعاضد الألم ويجعل نومي قلقا مضطربا.

أنا لا أعلم أنني قد صرت قريباً جداً من الهدف الذي أسعى إليه ويبدو أن بقائي في تعز سيستمر لأن العودة إلى أنس صارت من الأمور الصعبة فمن المستحيل مواجهة أخي بذنب سطوي على صندوقه وهروبي الى جبلة ثم تعز وأخذ جنيهين من صندوقه دون علمه وكذبي عليه بأنني ذاهب إلى السوق وأعود اليه.

لا فائدة لن أعود إلى آنس تعز ستصير موطني وسوف أبحث عن المستشفى وأتعالج من المرض ثم أعود إلى آنس للزيارة فقط؛ كتمت سري ولم أسأل البجل ولا صاحبه عن المستشفى ولن أدعهم يكتشفون مرضي وغدا سأبدأ رحلة البحث عن المستشفى الذي وصفه لي الشخص الذي قابلته في القاعدة .

وفي اليوم الثاني ذهبوا إلى أعمالهم على أن نلتقي ليلا للنوم.

في الصباح اتجهت صاعدا عقبة غير مسفلتة يسمونها عقبة مفرح حتى وصلت إلى مقهى صغير يبيع الشاي وخبز الطاوة والخمير يسمونه مقهى الإبي تخدمنا فيه امرأة نشيطة تصنع ألذ ما ذقته من شاي باللبن بأكواب زجاجية صغيرة لا تكاد تكمل الأول حتى تطلب الثاني و بعد تناول الفطار سالتها عن المستشفى الجمهوري وكانت دهشتي كبيرة عندما أشارت إلى مبنى قريب فوجدت إنني بجانب هدفي، ذهبت إليه مسرعاً فوجدت أناساً كثيرين مكتظين ينتظرون مشاهدة طبيب الجلد وعرفت أن الطبيب روسي فتملكني الرعب وتذكرت مأساتي مع الطبيب الروسي في صنعاء فترددت قبل ان أدخل ولكن بعد هذا التعب والمشوار الطويل سأدخل ليكشف علي الطبيب الروسي وليحدث ما يحدث .وعندما وصل دوري و دخلت على الطبيب وبمجرد أن شاهد وجهي فاقد شعر الجفنين والرموش أنفي متورمة وعليها آثار النزيف وصوتي يكاد يخرج من أنفي شاهدني الطبيب الروسي فبدت عليه علامات الخوف فصدمت به قبل أن يتكلم كما صدمت بزميله الروسي في صنعاء وحاولت الخروج من الغرفة والهروب من الموقف المرعب الوشيك ولكن الطبيب صاح بالمترجم أن يبعدني ويمنعني من الخروج أو الوصول إليه " لا أعرف لم يخاف الأطباء الروس من الجذام وهم يتعرضون لكل الأمراض؟؟".

المترجم يدعى نعمان العديني يحاول الكلام معي فلا أسمعه و يحاول توعيتي فلا أعي ما يقوله لأن ذلك الطبيب كان مستمرا بحديثه الغاضب باللغة الروسية ويبحلق في وجهي ويوجه إلى نعمان كلاما كثيراً لا أفهمه وأخيراً وقبل أن تهدأ ثورة غضب الطبيب أمرني نعمان بأن أخرج وأحالني إلى طبيب الأعصاب في العيادة الخارجية للمستشفى العسكري وهو عبارة عن مبنى قديم تكاد حيطانه تتساقط على الزوار يقع على بعد مسير 10 دقائق أسفل المستشفى الجمهوري وبجانبه كان هناك بيت قديم هي معزل للمصابين بالجذام غير أنني لم أشاهد مرضى في ذلك البيت ولا في الحوش المحيط به. وعند وصولي أخذت دوري في الانتظار حتى دخلت غرفة الطبيب كان يدعى الحبشي وهو مساعد طبيب من الفرقة الطبية الإيطالية التي كانت ترعى الإمام أحمد وتزوده بحقن المورفين الذي مات وهو مدمن عليه؛ عرضت نفسي على الطبيب وكان لطيفاً مريحاً تكلم معي برحمة وإنسانية رغم أن المرض ظاهر على كل جسدي في شكل حبوب مرتفعة مؤلمة على الجلد, أذني وأنفي متورمتان والصرير يأكل عظامي وخز كالشوك يشل جسدي ورغم رقة الطبيب قال لي بصوت عال سمعه كل من كان في الغرفة وهم حوالي خمسة –" أما عرفت مرضك أيها المسكين ؟؟ وأنت في هذه الحالة . أنت مصاب بالجذام !!!! ويجب رقودك في قسم الجذام في الحصب خارج المدينة !! " ومن شدة الخجل نظرت حولي إلى وجوه الموجودين لأتأكد هل فهموا هل استوعبوا ماقاله الطبيب هل بقوا في الغرفة أم هربوا يا إلاهي أنقذني؛ هيئ لي وسيلة للهروب والتواري من عيون الحاضرين أجعل الأرض تنشق لتبتلعني هاهي وصمة الجذام قد ظهرت على جسدي وأثبت وجودها طبيبان في تعز بعد أن كنت أتمنى أن الأطباء في صنعاء وفي جبلة قد أخطأوا التشخيص ؛ أحسست أن الغرفة تدور من حولي و شعرت حينها كأنني قد عملت أكبر فضيحة أو جريمة أستحيت، خجلت، خفت من كلمة الجذام الذي كنت أفضل ذكر الموت على أن يقول لي أحد أنت مصاب به.

أخذ الطبيب سامحه ورقة وكتب فيها تحويل للرقود في قسم الجذام و من شدة الصدمة والخجل والخوف لم أسأله أين هو قسم الجذام و خرجت من الغرفة مسرعاً و أخفيت تلك الورقة في الحزام (الكمر) وهو ذو محفظتين يستخدم غالبا في المناطق الجنوبية كمحفظة للنقود وحزام للرجال بدل الجنبية أو العسيب يربط حول الخصر و أخفيت التحويل و لم اعرضه على أحد خوفاً من اسم المرض وخرجت تائها في شوارع تعز لا أعرف إتجاه ولا هدف غير أن شعور يتملكني بأنني في مدينة تؤمن الخائفين.

وإلى اللقاء في الحلقة القادمة

تنويه

يعتذر الزميل أحمد غراب عن كتابة عموده اليومي «وجهة مطر» بسبب المصاب الجلل الذي ألم به بوفاة والده.. «رحمه الله»

الثورة من حرية التعبير إلى التغيير

أحمد الكاف

> تعتبر الحرية أغلى ما يمتلكه الإنسان في الحياة فلا حياة بلا حرية ولا حياة في ظل العبودية وشعبنا اليمني ابتلى بنظامين إمامي كهنوتي واستعماري بغيض، غير أن عشقه للحرية دفعه بقيادة ثورة عارمة ضد هذين النظامين فكانت الثورة اليمنية ميلاد شعب وحياة أمة فعلاً مثلت الثورة اليمنية واحدية الهدف والنضال والمصير حيث قاد الشعب ثورته ضد الإمامة بدءاً من ثورة 48م بهدف قيام نظام دستوري، ولما فشلت هذه الثورة تواصلت الثورات عام 55م إلى أن تحقق الانتصار للشعب في ثورة 26 سبتمبر 62م وسقط عرش الأئمة في هذا اليوم المجيد. وزاد من زخم واحدية الثورة ومشاركة ومساندة إخواننا في الجنوب المحتل بهذه الثورة ومبادلة الوفاء بالوفاء، وانطلاقاً من وحدة الشعب أرضاً وإنساناً ساند أبطال الثورة السبتمبرية إخوانهم مناضلي الثورة الأكتوبرية تأكيداً لواحديتهما.

وبنجاح الثورة اليمنية تحققت أحلام وطموحات وآمال الشعب اليمني بالتحرر من استبداد الأئمة والاستعمار وانتقل الشعب من الكبت والإذلال والاستبداد إلى عهد الحرية، حرية التعبير والتغيير، بيد أن ظروفا سياسية مرت بها المنطقة العربية والعالم القت بظلالها على مجريات الأحداث التي شهدها الوطن عقب سقوط عهد الإمامة ورحيل الاستعمار وحدث ما حدث وكاد الشعب أن يفقد الأمل من تحقيق ثورته الواحدة غير أن الحرية لا تشترى بالذهب. وفي صحوة عارمة لتصحيح مسار الثورة اليمنية والعهد الوحدوي الخالد والذي أشرق في سماء وطننا في الـ22 من مايو 90م جاءت ثورة الـ11 من فبراير 2011م كثورة للتغيير من واقعنا المعاش وبنجاح ثورة التغيير تغير واقع حالنا وأصبح الشعب يحكم نفسه بنفسه ويصنع مستقبله بمشاركة الجميع في مسئولية البناء والإعمار لوطن الثورة اليمنية الخالدة وطن الوحدة والديمقراطية والتعددية السياسية التي لن يستثنى منها أحد، وتحقق أهداف الثورة اليمنية من حرية التعبير إلى حرية التغيير، ودامت أفراح اليمنيين بواحدية ثورتهم اليمنية الخالدة وكل عام والشعب والوطن بخير.

> بنجاح الثورة اليمنية تحققت أحلام وطموحات وآمال الشعب اليمني بالتحرر من استبداد الأئمة والاستعمار وانتقل الشعب من الكبت والإذلال والاستبداد إلى عهد الحرية، حرية التعبير والتغيير

واحدية الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر

نجيب محمد الزبيدي

> 26 سبتمبر من الأيام التي يزهو بها الوطن ويحتفي بها ثورة شامخة بحضورها كواحدة من أهم المحطات التاريخية الناصعة بنضوج أهدافها ورؤاها.

إن الـ26 من سبتمبر المجيدة أحد الأيام الناصعة التي يزداد بريقها ألقاً ولمعاناً، إن الأجيال تتوالد وكلما غادرنا جيل وأتى آخر يستقي من نبعها ويستنير بأهدافها ويستلهم منها كل المعاني والدروس ويرتشف عبقها ولقد قالها الشعب اليمني حينها وبصوت عال (ثورة ثورة حتى النصر).

> لقد كان الوالد الأستاذ المناضل محمد الزبيدي- رحمه الله- صادقاً بالقول عندما أجاب على سؤالي الهام: هل تؤكد لي أيها الوالد الأستاذ بأن الثورة اليمنية السبتمبرية والأكتوبرية هي ثورة ثنائية من خلال ما حملته في مضمونها، وهل حقاً بأن الهدف كان واحدا؟!

على الفور تلقيت الاجابة من الوالد الأستاذ الإعلامي الكبير فلقد اجاب بالقول: لاشك أن وثائق وأدبيات التاريخ الوطني تؤكد بأن الثورة السبتمبرية والأكتوبرية شكلت رؤية تقدمية ارتبطت في سياق المعنى والدلالة ضمن نهج واحد، ولقد كان الخطاب السياسي لكلا الثورتين سبتمبر واكتوبر واحداً يعبر بالدرجة الأساس عن ذلك الهدف المقصود منه تحقيق التغيير المنشود لشعب واحد.

> ولازال الكلام للأستاذ الزبيدي متابعاً كلامه الهام جداً: اعلم يابني بأن الأيام النادرة لا تتكرر وتظل عالقة في ذاكرة الناس محفورة في ذاكرة التاريخ وخالدة في أجندات الوطن.

ثم لو رجعنا إلى صفحات التاريخ المعاصر لليمن تبرز العلاقة الوطيدة بين الثورتين، ولاشك بأن الجهود الوطنية قد اثمرت فيما بعد وبشكل ملحوظ وإيجابي وفعال سيما عقب انتصار النظام الجمهوري في شمال الوطن.

> ولكي لا اطيل عليك أن تعلم أنه وبعد فترة وجيزة قام الثوار الأحرار بالشمال بتقديم الدعم المادي والمعنوي لأبناء المحافظات الجنوبية في نضالهم ضد الاحتلال البريطاني وانتصار ثورة الـ14 من أكتوبر، ولقد كان للتلاحم الوطني بين أبناء الشمال والجنوب أثره البالغ في التسريع لدحر الإمامة وطرد الاستعمار.

> ثائق وأدبيات التاريخ الوطني تؤكد بأن الثورة السبتمبرية والأكتوبرية شكلت رؤية تقدمية ارتبطت في سياق المعنى والدلالة ضمن نهج واحد، ولقد كان الخطاب السياسي لكلا الثورتين سبتمبر واكتوبر واحداً يعبر بالدرجة الأساس عن ذلك الهدف المقصود منه تحقيق التغيير المنشود لشعب واحد

القضية الجنوبية ومصير الحوار الوطني ؟؟

جمعتني منذ بضعة أسابيع جلسة مقيل مع عدد من الزملاء والأساتذة الرائعين في منزل صديق عزيز.

وكان بين الحاضرين أعضاء في مؤتمر الحوار إضافة إلى الزميل العزيز محمد الأسعدي مدير المركز الإعلامي التابع للأمانة العامة لمؤتمر الحوار.

وبطبيعة الحال كانت فعاليات مؤتمر الحوار الوطني ومخرجاته المتوقعة وخاصة ما يتعلق بالقضية الجنوبية أهم ما تناولناه في جلستنا تلك..

كان ذلك قبل التطورات التي تابعناها خلال الاسابيع الثلاثة الماضية .. قبل مقاطعة البعض جلسات الحوار ثم تراجعهم عن المقاطعة والتلويح بالانسحاب ، ثم ما تابعناه خلال الأيام الماضية بين متفائل ومتشائم وغير متأكد تنوعت آراء الحاضرين فيما قد ينتهي اليه مؤتمر الحوار وخاصة مصير توصياته أو قراراته..

هل ستكون بالإجماع أم بالأغلبية أم بالتوافق؟

وهل ستكون ملزمة للجميع حتى لمن قد لا يتفقون معها ؟

وإلى من ستسلم أو من سيتولى أو سيضمن تنفيذها؟

وهل سيتسنى بعد ذلك الانتقال بالبلاد والعباد إلى عهد جديد ؟

كما تنوعت آراؤنا بطبيعة الحال حول ما قد يؤدي اليه الجدل المتواصل بشأن القضية الجنوبية التي لاحظ الحضور أنها لم تعد فقط من اختصاص الفريق المكلف بها ، بل باتت الشغل الشاغل لجميع فرق مؤتمر الحوار ولمتابعيه في الداخل والخارج القضية الجنوبية التي نصت المبادرة الخليجية على وقوف مؤتمر الحوار الوطني أمامها بما يفضي إلى حل وطني عادل يحفظ لليمن وحدته واستقراره وأمنه ، ثم تحولت فيما بعد إلى أحد أهم قضايا الحوار مع إعطائها ميزة المحور الرئيس وتخصيص فريق عمل لها بغرض تبريد الأجواء الساخنة في الشارع الجنوبي..

هذه القضية أصبحت اليوم في نظر الكثير أهم القضايا التي يرتبط بها مصير مؤتمر الحوار الوطني ..

وكما تابعنا فقد بدأت القضية الجنوبية بحديث الفريق المكلف بها عن مظالم إخواننا في المحافظات الجنوبية والشرقية منذ حرب صيف عام 1994 ، وعن أهمية حل مشاكل المسرحين أو الذين أحيلوا إلى التقاعد المبكر وحل قضايا الأراضي والأملاك المؤممة أو التي استولى عليها البعض بدون حق ، ثم عن الحراك الجنوبي السلمي ..

حتى تطور الأمر ليفاجأ المتابعون لما يدور في أروقة مؤتمر الحوار الوطني بالحديث عن حق تقرير مصير الجنوبيين واستعادة دولة الجنوب وما شابه ذلك من أطروحات .. حتى سمعنا من يقول :

أن "الحراك الجنوبي" تخلى عن مطالبته بحق تقرير المصير ليجعل سقفه دولة فيدرالية من اقليمين" ، وذلك بعدما تنازلت اطراف سياسية اخرى عن مطالبتها بالحفاظ على الوحدة اليمنية المعلنة في مايو 1990م.

وسمعنا أيضاً من يقول : ان "هناك شبه اجماع على أن اليمن بات بحاجة الى مرحلة انتقالية ثانية يتم من خلالها تمهيد الأجواء السياسية لاستيعاب مخرجات مؤتمر الحوار، وخاصة تلك المتعلقة بشكل الدولة".

كما سمعنا الرئيس عبدربه منصور هادي يقول : أن «بعض القوى السياسية لم تستوعب الوضع أو معطيات المبادرة بصورة دقيقة ولذلك تتأرجح في مواقفها أحيانا وفقا لمستجدات مزاجية وأنانية تعتقد أنها ستضع العصا أمام العجلة وتعطل مسيرة التسوية السياسية .

وسمعناه يقول: لا يحق لأحد الاعتراض على المخارج الوطنية والطبيعية والموضوعية التي يتبناها مؤتمر الحوار الوطني"

طبعا لايمكن الاعتراض على مطالب أخواننا أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية ،كما لايمكن الاعتراض على من يختلف معهم في الرأي ،أو من يدعو إلى تأجيل بعض التفاصيل للبت فيها خلال المرحلة القادمة ، حتى لا تشكل حجر عثرة في طريق تقدم مؤتمر الحوار نحو جلسته الختامية.

لكن لابد من الاتفاق على أن أبسط قواعد الديمقراطية التي ننشدها ونحن نتطلع ليمن جديد ،هي أن لا تحاول مجموعة منا فرض آرائها وتطلعاتها على الآخرين بالقوة ..قوة السلاح أو قوة التمسك بما تراه ،أو أن ترفض أخرى بشكل قطعي مناقشة قضية ما موضع خلاف ..

وإذا اختلفنا فعلينا الاحتكام إلى رعاة المبادرة الخليجية وسفراء مجموعة الدول العشر الراعية للانتقال السياسي للسلطة في اليمن الذين اثنوا على الجهود التي بذلها أعضاء مؤتمر الحوار من أجل الوصول إلى اتفاق سلمي حول العديد من القضايا الشائكة.

هؤلاء الرعاة أكدوا أيضاً على حاجة كل الذين شاركوا في الحوار الوطني لإبلاغ الشعب اليمني والتداول معه من أجل ضمان أن يستوعب الشعب ما ستكون عليه المراحل القادمة بما في ذلك الانتخابات

فهل يستوعب الجميع الدرس ويعملون معاً من أجل مستقبل اليمن ؟؟

> ذا اختلفنا فعلينا الاحتكام إلى رعاة المبادرة الخليجية وسفراء مجموعة الدول العشر الراعية للانتقال السياسي للسلطة في اليمن الذين اثنوا على الجهود التي بذلها أعضاء مؤتمر الحوار من أجل الوصول إلى اتفاق سلمي حول العديد من القضايا الشائكة

ناجي عبدالله الحرازي

تنويه

حدث خطأ غير مقصود في مقال الاستاذ/ ناجي الحرازي الذي نشر يوم السبت الماضي.. نعيد نشره اليوم فمعذرة للاستاذ الحرازي وللقارئ الكريم

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388